المصطلحات الصوتية الغريبة عند القدماء

د. منتهى علي عبد الله
إعدادية مريم العذراء للبنات

م. د. سلمان ياسين عباس
إعدادية جابر بن حيان للبنين

د. رائدة كاظم فياض
جهاز الأمن القومي

الملخص:

إنَّ علم الأصوات من الموضوعات المهمة في تاريخ اللّغة العربية، التي تحتاج إلى فَهمِ قواعد نطق الحرف، من هذا المنطلق شرعنا في كتابة هذا البحث الذي يهتم بدراسة المصطلح الصوتي الغريب عند القدماء، ووجدنا أنَّ علماءَ اللغةِ القدماء قد وضعوا مصطلحاتٍ جديدةٍ لكلِّ الصفاتِ الصوتية والمخارج وما إلى ذلك، ومن هذه المصطلحاتِ ما شاعَ وكثُرَ استعماله من بعدهم، ومنها ماندُرَ أو اندثر في الاستعمال الاصطلاحي، وهذا الأخيرُ جمعناهُ تَحتَ مسمَّى (المصطلحاتُ الصوتية الغريبة)، وكانَ حقلُ بحثِنا (كتب علماء اللغة والتجويد القدماء) وما ورد فيها من هذه المصطلحات الغريبة، وتناولنا في هذا البحث (ستة وثلاثينَ) مصطلحاً اتسمت بالغرابة رتبناها على الترتيب الهجائي وعرفناها لغةً واصطلاحاً.

وقدَّمنا للبحثِ بمقدِّمةٍ أوجزنا فيها ما أجريناه في هذا البحث، وخاتمةٍ أوجزنا فيها كل ما توصلنا إليه من نتائجَ وتوصياتٍ.

الكلمات المفتاحية: (المصطلح، الغريب، الصوت، القدماء)

Abstract:

The science of phonology is one of the important topics in the history of the Arabic language, which requires an understanding of the rules of pronouncing the letter. By this standpoint, we set out to write this research that deals with the study of the strange phonemic term of the ancients. In addition, some of these terms were widely used after them, and some of them were rare or extinct in idiomatic use, and the latter we collected under the name (strange phonetic terms), and the field of our research was (the books of ancient linguists and intonation) and what was mentioned in them of these strange terms. In this research, we dealt with (thirty-six) strange terms, which we arranged alphabetically, and defined them linguistically and terminologically.

We presented the research with an introduction in which we summarized what we have done in this research, and a conclusion in which we summarized all our findings and recommendations.

المقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحبه الغرّ المنتجبين.

أما بعدُ....

فإنَّ علم الأصوات من الموضوعات المهمة في تاريخ اللغة العربية، التي تحتاج إلى فَهمِ قواعد نطق الحرف، فهو من العلوم الناشئة لخدمة كتاب الله العزيز، وقد تناوله القدماء في مصنفاتهم؛ إذ كان المنهج القديم لدراسة صفات الأصوات هو التجربة الذاتية، وعبَّرَ عنه القدماء بـــ"الذوق"[١] أي ذوق الحرف بتجربة نطقه والتأمل الذاتي في موضع تكوُّن كل حرف وصفاته وهيئات أعضاء الجهاز الصوتي معه.

يتناول هذا البحث المصطلحات الصوتية التي وُجِدَت في كتبِ علماء العربية القدامى ولكنها اتَّسمت بالغرابة لكونها غير متداولة إمَّا لأنَّها استُبدِلتْ بأخرى ترادفها في المعنى والمدلول، أو أنَّها اندثرت من الاستعمال لسببٍ منَ الأسباب.

ومن الجدير بالذكر أنَّ هذا البحث قد وضعَ في حدودهِ (المصطلحات الصوتية الغريبة عند القدماء) ولم يتطرق إلى الشائعة منها ولا إلى التي وضعها المحدثون ولكنها اكتسبت صفة الغرابةِ أيضاً؛ ذلك أنَّنا ربَّما في المستقبل القريب سنشرعُ في دراسة وبحث "المصطلحات الغريبة عند المحدثين" التي نتوقع لها أن تكونَ الأكبر من حيثُ الأهميةِ والعدد.

وقد رتَّبنا هذه الصفات والمصطلحات ترتيباً هجائياً من أجل تسهيل مهمة البحث عنها، ولم نغفل في حديثنا عن هذه المصطلحات الحديث عن معناها اللغوي أولاً ومن ثم الحديث عن معناها الاصطلاحي الذي اعتمدنا فيه على رؤية العالم صاحب الريادة في كلِّ مصطلحٍ منها. وقد اتَّبعنا في هذا البحث المنهج الاستقرائي الوصفي واعتمدنا على أسس دراسة المعجم في الذكر والترتيب للمصطلحات.

وختاماً نرجو أن نكونَ قَد وفِّقنا في كتابة هذا البحث، فما أصبنا فيه فمن الله وما أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان، والحمد لله ربِّ العالمين.

الإجناح: لغةً: "جَنَحَ إِليه يَجْنَحُ ويَجْنُحُ جُنُوحاً، واجْتَنَحَ: مالَ... واجتنحته ، أي : أملته"[٢].

وفي الاصطلاح هي صفة أطلقها الخليل وأراد بها: "عدول بالألف عن الاستوائية، وجنـــوح به إلى الياء، فيصير بين مخرج الألف المفخمة وبين مخرج الياء، وبحسب موقع ذلك الموضع مـــن الياء تكون شدَّة الإمالة"[٣].

الاختلاس: لغةً: "الخَلْسُ: الأَخذ فِي نُهْزَةٍ ومُخاتلة، وخلستُ الشيء واختلستهُ، أي: استلبتهُ ... والاخْتلاسُ كالخَلْسِ، وَقِيلَ: الاخْتلاسُ أَوْحى مِنَ الخَلْسِ وأَخص"[٤].

وهو من مصطلحات القدماء، ذكره ابن الطحان وعرَّفه بأنَّه "عبارة عن الإسراع بالحركة إسراعاً يحكم السامع به أنَّ الحركة قد ذهبت"(٥).

الأخرس: لغةً: "الخَرَسُ: ذَهَابُ الْكَلَامِ عِيّاً أَو خِلْقَةً، خَرِسَ خَرَساً وَهُوَ أَخْرَسُ"(٦).

وهو مصطلح أطلقه الفرَّاء على الصوت الشديد، يقول السيرافي: " أراد بالأخرس: الحروف الشديدة التي يلتزم اللسان فيها مكانه، وهي الثمانية الأحرف الشديدة التي يجمعها قولك: (أجدك قطبت) "(٧)، أمَّا المحدثون فقد سمّو الأصوات الشديدة بالأصوات الوقفية أو الأصوات الانفجارية الانحباسية، الانسدادية، وهذه الألفاظ جميعها استعملت للدلالة على مصطلح الشدَّة نفسه(٨).

الاستعانة أو المستعينة: لغةً: "العَوْنُ: الظَّهِير عَلَى الأَمر ... وَتَقُولُ: أَعَنْتُه إِعَانَةً واسْتَعَنْتُه واستَعَنْتُ بِهِ فأَعانَني"(٩).

وهو اصطلاح بين الشدَّة والرخاوة عند سيبويه(١٠)، وعند المبرد هي منصفات الحروف، وفسرها بأنَّها أصوات شديدة استعانت بما جاورها من الرخوة فظهرت بين الرخوة والشديدة(١١)، وقد أطلقه المبرد على بعض الأصوات لاستعانتها بصوتٍ آخر عند النطق بها في قوله "وَهَذِه الْحُرُوف الَّتِي تعترض بَين الرخوة وَهِي الشَّدِيدَة فِي الأَصل وإِنَّما يجْرِي فِيهَا النفَس لاستعانتها بِصَوْت مَا جاورها من الرخوة كَالْعَيْنِ الَّتِي يَسْتَعِين المتكلِّم عِنْد اللَّفْظَة بهَا بِصَوْت الحاءِ وَالَّتِي يجْرِي فِيهَا الصَّوْت لانحرافها واتّصالها... وكالنون الَّتِي تستعين بِصَوْت الخياشيم لما فِيهَا من الغُنَّة وكحروف المدّ واللين الَّتِي يجْرِي فِيهَا الصَّوْت للينها فَهَذِهِ كلُّها رَسْمها الشدّة فَهَذَا مَا ذكرت لَك من الِاسْتِعَانَة "(١٢)، وهي تقابل مصطلح المستعينة عند القرطبي(١٣)؛ ولكنَّه محدد بأصوات (العين، والميم، والنون) فقط، وذلك ما صرَّح به في قوله: "وأمَّا المستعينة فالعين، يَستعينُ المتكلم عند لفظه به بصوت الحاء، والميم والنون المتحركة يُستعان عليهما بصوت الخياشيم "(١٤).

الإصمات أو المصمتة: لغةً: "صَمَتَ يَصْمُتُ صَمْتاً وصُمْتاً وصُمُوتاً وصُماتاً، وأَصْمَتَ: أَطالَ السكوتَ. والتَّصْمِيتُ: التَّسْكِيت. والتَّصْمِيتُ أَيضاً: السكوتُ. وَرَجُلٌ صِمِّيتٌ أَي سِكِّيتٌ"(١٥). وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذا اعْتَقَلَ لسانُه فَلَمْ يَتَكَلَّمْ: أَصْمَتَ، فَهُوَ مُصْمِتٌ"(١٦).

وفي الاصطلاح هو ضد الذلاقة، قال عنها صاحب اللسان: " الحروف المصمتة غير حروف الذلاقة، سُميت بذلك ؛ لأنَّه صُمِتَ عنها أن يُبنى منها كلمة رباعية أو خماسية، وكلُّ حروفها معرَّاة من حروف الذلاقة "(١٧)، ومعنى ذلك أنَّ كلَّ كلمة هذا يُشترط فيها أن يكون مع الحروف المصمتة حرفٌ فأكثر من حروف الذلاقة، وإلا عُدَّت من الدخيل على كلام العرب، وبهذا يكون مصطلح الإصمات من مصطلحات الخليل ابن أحمد الفراهيدي، إذ أشار إليه بعبارة " الحروف الصُتُم "(١٨)، كما أشار إليه ابن دريد(١٩).

وذكره مكي بن أبي طالب أيضا، وقرنه مع الحروف المذلقة، وعرج عليهما بنسبهما إلى ابن دريد، ثمَّ علل تسمية الحروف المصمتة بأنَّها "حروف أصمتت، أي مُنعت أن تختص ببناء كلمة في لغة العرب، إذا كثرت حروفها لاعتياصها على اللسان"[٢٠].

الإغنان: لغةً: غَنَّ يَغَنُّ، وَهُوَ أغنُّ، تُقالُ لِلَّذِي يُخْرِجُ كَلَامَهُ مِنْ خَيَاشِيمِهِ[٢١].

وهو مصطلح قديم أطلقه المجودون على صوتي النون والميم، لما فيهما من الغنة المتصلة بالخيشوم[٢٢].

البطح والإضجاع: لغةً: البطحُ: البسطُ، ويبطحهُ بطحاً أي ألقاهُ على وجههِ[٢٣]، والإضجاع: إفعالٌ من ضَجَعَ واضطجع أي اسْتَلْقَى وَوَضَعَ جَنْبَهُ على الأَرض[٢٤].

وهو مصطلحٌ ذكرهُ ابن الطحان، وفسرهُ بالإمالة الكبرى التي تعني عنده " أنْ يُنطق بالألف مركبة على فتحة تنصرف إلى الكسر كثيراً، ونهاية ذلك الصرف ألا يُبالَغ فيه حتى تنقلب الألفُ ياءً"[٢٥].

البينية: لغةً: الشيء بين شيئين فهو بينيٌّ وهيَ بينيَّةٌ، أو بينَ بينٍ أي يتوسطهما، ومنه قولهم هَذَا الشَّيْءُ بَينَ بَينَ أَي بَيْنَ الجيِّد والرَّديء[٢٦]. **وهو** من مصطلحات علماء التجويد، ويُطلق على الأصوات الشديدة[٢٧].

التأفيف: لغةً: الأَفَّافُ كَثِيرُ التَّأَفُّفِ، وَقَدْ أَفَّ يَفِفُّ ويَؤُفُّ أَفّاً إِنْ قالَ: أُفٍّ مِنْ كَرْبٍ أَو ضَجَر[٢٨].

وهو من مصطلحات علماء التجويد، يُطلق على صوت الفاء فقط، والتأفيف هو: انتشار صوت الفاء عند النطق بها، وقد ذكروه فرعاً لصفة التفشي، وهذه الصفة هي التي تمنع صوت الفاء من الإدغام في الأصوات الأخرى[٢٩]، وقد ذكرها الرضي بقوله: " وفضيلة الفاء التأفيف "[٣٠]، ولم يذكرها أحد غيره.

التَسَفُّل (الحروف المستفلة): لغةً: السُّفْلُ والسَّفَالةُ نقيضُ العُلوِ والعَلاوَةِ[٣١].

وهو من مصطلحات القدماء، وأول من استعمله سيبويه في قوله: " قالوا: صبقت وصقت وصويقٌ. لما كان يثقل عليهم أن يكونوا في حال تسفلٍ ثم يصعدون ألسنتهم، أرادوا أن يكونوا فيح الاستعلاء وألا يعملوا في الإصعاد بعد التسفل، فأرادوا أن تقع ألسنتهم موقعاً واحداً "[٣٢]، وحددها مكي ابن أبي طالب بأنَّها اثنان وعشرون حرفاً، فهي كل الحروف ما عدا الحروف المستعلية التي ذكرها (الصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والغين، والخاء، والعين)[٣٣]، وعلل تسميتها بذلك " لأنَّ اللسان لا يستَعلي عند النطق بها إلى الحنك، كما يستعلي عند النطق بالحروف المستعلية... بل يستفل اللسان بها إلى قاع الفم عند النطق بها على هيئة مخارجها "[٣٤]، أمَّا أغلب اللغويين الذين جاءوا بعد سيبويه فقد مالوا إلى التخلي عن مصطلح (التسَفُّل) مستعملين مصطلح الانخفاض للدلالة على المعنى

الذي يؤديه التسفُّل، ومن أولئك ابن جني (ت: ٣٩٢ه)[٣٥]، وابن سنان الخفاجي (ت: ٤٩٩ه)[٣٦]، والزمخشري (ت: ٥٢٨ه)[٣٧]، وابن الأنباري (ت: ٥٧٧ه)[٣٨]، وابن يعيش (ت: ٦٤٣ه)[٣٩]، والرضي (ت: ٦٨٨ه)[٤٠]، والسيوطي (ت: ٩١١ه)[٤١].

التغليظ: لغةً: "الغِلَظُ: ضِدُّ الرِّقّةِ فِي الخَلْق والطبْعِ والفِعْل والمَنْطِق والعيْش ونَحْوِ ذَلِكَ... والتغْلِيظ: الشِّدَّةُ فِي الْيَمِينِ "[٤٢].

وهو مصطلح يرادف التفخيم عند علماء التجويد[٤٣]، وعرفه ابن الطحان أيضاً بأنَّه: " عبارة عن سِمَنٍ يدخل على جسم الحرف فيمتلئ الفم بصداه "[٤٤].

التفشي: لغةً: "فَشَا الشيءُ يَفْشُو فُشوًّا إِذَا ظَهَرَ، وَهُوَ عَامٌّ فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَمِنْهُ إِفْشَاء السِّرِّ. وَقَدْ تَفَشَّى الحِبرُ إِذَا كُتب عَلَى كاغَد رَقِيقٍ فتمشَّى فِيهِ. وَيُقَالُ: تَفَشَّى بِهِمُ الْمَرَضُ وتَفَشَّاهم الْمَرَضُ إِذَا عَمَّهم"[٤٥].

وهو مصطلح قديم أطلقه سيبويه على صوت الشين[٤٦]، وقد أضاف المبرد صوتاً آخر وهو الضاد[٤٧]، والتفشي هو كثرة انتشار خروج الريح بين اللسان والحنك، وانبساطه في الخروج عند النطق بها "[٤٨]، وقد وصف بعض علماء التجويد (الضاد والفاء والثاء بالتفشي إضافةً إلى الشين[٤٩]، فقال المرعشي: " وبالجملة إنَّ الحروف المذكورة مشتركة في كثرة انتشار خروج الريح، لكن ذلك الانتشار في الشين أكثر، ولذا اتفق في تفشيه، وفي البواقي قليل بالنسبة إليه، ولذا لم يصفها أكثر العلماء بالتفشي"[٥٠].

التكرير: لغةً: التكرير هو التردُّد، "والمُكَرر مِنَ الْحُرُوفِ: الرَّاءُ، وَذَلِكَ لأَنك إِذا وَقَفْتَ عَلَيْهِ رأَيت طَرَفَ اللِّسَانِ يَتَغَيَّرُ بِمَا فِيهِ مِنَ التَّكْرِيرِ"[٥١].

وفي الاصطلاح هو ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالصوت، وهو مصطلح قديم أطلقه المبرد[٥٢]، على صوت الراء، وذلك لارتعاد اللسان عند النطق به[٥٣].

الجرسي: لغةً: "الجَرْسُ والجِرْسُ الصَّوْتُ الخَفِيُّ... والجَرْسُ والجِرْسُ والجَرَسُ: الحركةُ والصوتُ مِنْ كُلِّ ذِي صَوْتٍ"[٥٤].

ذكر عبد الوهاب القرطبي هذه الصفة بقوله: " وأمَّا الجرس فالألف الساكنة لا يكون إلا كذلك"[٥٥]، ولعلَّ قوله هذا يعتمد فيه على رواية نقلت عن الخليل جاء فيها: " فأمَّا الألف اللينة فلا صوتَ لها، إنَّما هي جرس مدَّة بعد فتحة"[٥٦]، وقد وصف مكي صوت الهمزة بهذا الوصف في قوله: "الحرف الجرسي وهو الهمزة، سميت بذلك لأنَّ الصوت يعلو بها عند النطق بها... والجرس في اللغة الصوت فكأنَّه الحرف الصوتي، أي المصوت به عند النطق به، وكل الحروف يُصوَّت بها عند النطق بها، لكن الهمزة لها مزية زائدة في ذلك "[٥٧].

جري الصوت: لغةً: "الجريُ: هُوَ المرُّ السَّرِيع"[٥٨].

وهو مصطلح قديم أطلقه سيبويه كضابط للرخاوة[٥٩]، وفي التباس لدى المحدثين، إذ رأوا أنَّ سيبويه قد خلط بين الهمس والرخاوة في تحديده لمفاهيم هذين المصطلحين؛ إذ أنَّ كليهما يتسم بجريان النفس في المهموس، والصوت في الرخو[٦٠].

الخفية أو الخفاء: لغةً: "خَفَا الشيءُ خَفْواً: ظَهَر. وخَفَى الشيءَ خَفْياً وخُفِيّاً: أَظهره وَاسْتَخْرَجَهُ. يُقَالُ: خَفَى المطرُ الفِئَارَ إِذا أَخرَجَهُنَّ مِنْ أَنْفاقِهِنّ أَي مِنْ جِحَرَتِهِنَّ... وخَفَيْتُ الشيءَ أَخْفِيه: كتَمْتُه. وخَفَيْتُه أَيضاً: أَظْهَرْتُه، وَهُوَ مِنَ الأَضداد"[٦١].

وهو في الاصطلاح: ضعف التصويت بالحرف، أي: عدم وضوح الصوت لاتساع المخرج[٦٢]، و**الخفية:** مصطلح قديم أطلقه الخليل[٦٣]على الأصوات التي تُخفى في اللفظ إذا اندرجت بعد حرف قبلها، وهي: (الهاء، وأحرف المد واللين)[٦٤]، والتي سماها سيبويه بأصوات الخفاء[٦٥]، ووصف النون بالخفية[٦٦]، وذكر الرضي أنَّ النون لا تكون خفية إلا في الغنة[٦٧]، وقد ذكر هذا المصطلح المبرد[٦٨] أيضاً، وابن جني، وقد عدَّها الأخير من الأصوات الحسنة التي يأخذ بها القرآن وفصيح الكلام[٦٩].

وقد قيل أنَّ صوت الألف أخفى هذه الأصوات، وذلك لأنَّها لا علاج لها على اللسان عند النطق بها، وليس لها مخرج تُنسب إليه على الحقيقة، ولا تتحرك أبداً، ولا تتغير حركة ما قبلها، ولا يعتمد اللسان عند خروجها على عضو من أعضاء الفم، إنَّما تخرج من هواء الفم حتى ينقطع النفس والصوت في آخر الحلق[٧].

الراجع أو الرجوع: لغةً: رجعَ يرجَعُ وهو راجعٌ إذا عاد فهوَ عائدٌ[٧١].

وهو مصطلح قديم يُطلق على الصوت الذي يرجع مخرجه إلى منطقة متأخرة، ومخرج آخر عند النطق به[٧٢]، وذكر هذا المصطلح المبرد واصفاً به صوت الميم[٧٣]، وأضاف مكي بن أبي طالب صوت (النون) لكونه يرجع في مخرجه إلى الخياشيم عند النطق به فتحصل معه الغنة[٧٤].

السكون الحي والسكون الميت: مصطلحان قديمان أطلقهما ابن الطحَّان، إذ عرفهما بقوله: "فالحي هو الذي يتهيأ له العضو ويأخذه فيسمع قرعه به مثل حكم وغير فانت تجد الكاف والياء ظاهرتي الجسم والقرع لإعمال العضو فيهما كل يعمل في المحرك"[٧٥].

الصُّتُم: لغةً: "صتم: الصَّتْمُ، بِالتَّسْكِينِ، والصَّتَمُ، بِالْفَتْحِ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: مَا عَظُمَ وَاشْتَدَّ. والأُنثى صَتْمَة وصَتَمةٌ. وَرَجُلٌ صَتْمٌ وَجَمَلٌ صَتْمٌ: ضَخْمٌ شَدِيدٌ، وَنَاقَةٌ صَتَمة كَذَلِكَ"[٧٦].

وهو مصطلح قديم أطلقه الخليل[٧٧] على الأصوات التي لا يكون مخرجها من الحلق، وهي جميع الأصوات ما عدا (الهمزة، والهاء، والألف، والعين، والحاء، والغين، والخاء)، وسميت صُتماً لتمكنها من الخروج من الفم وتحكمها فيه[٧٨].

الضُّعف: لغةً: "الضَّعْفُ والضُّعْفُ: خِلافُ القُوّةِ، وَقِيلَ: الضُّعْفُ، بِالضَّمِّ، فِي الْجَسَدِ؛ والضَّعْف، بِالْفَتْحِ، فِي الرَّأْيِ والعَقْلِ، وَقِيلَ: هُمَا مَعًا جَائِزَانِ فِي كُلِّ وَجْهٍ"(٧٩).

وهو مصطلح أطلقه ابن جني على بعض الأصوات وعلل ذلك الضعف بتعليلاتٍ توحي بأنَّ هذا الضعف طارئٌ وليس بصفةٍ لازمةٍ لأحدٍ من الأصوات، نحو قوله "وكأن ضعف اللام إنما أتاها لما تشربه من الغنة عند الوقوف عليها"(٨٠).

الطلاقة أو الطليق: لغةً: "يُقالُ طَلُق الرجلُ، بِالضَّمِّ طَلاقةً فَهُوَ طَلْقٌ وطَلِيقٌ أَي مُسْتَبْشِر مُنْبَسِطُ الْوَجْهِ مُتَهَلِّله"(٨١).

وهو مصطلح قديم، يُقصد به قوة وضوح الصوت في النطق، ذكر الأزهري أنَّ الخليل وصف بهذا المصطلح صوتي العين والقاف(٨٢)، إذ يقول الخليل: " لكنَّ العين والقاف لا تدخلان في بناء إلا حسَّنتاه، لأنَّها أطلق الحروف وأضخمها جرساً، فإذا اجتمعا، أو أحدهما في بناء حَسُنَ البناء لنصاعتهما "(٨٣)، ولم يذكر هذا المصطلح غيره.

اللقلقة: لغةً: "شِدَّةُ الصَّوْتِ فِي حَرَكَةٍ وَاضْطِرَابٍ. والقَلْقَلة: شِدَّةُ اضْطِرَابِ الشَّيْءِ، وَهُوَ يَتَقَلْقَلُ ويتَقَلْقَلُ"(٨٤).

وهو مصطلح يُطلق على الصوت الذي يكون فيه حركة واضطراب، وهي من لقلق الشيء أي: حرَّكه، أطلقت هذه الصفة على حروف القلقلة ؛ لأنَّها إذا سُكِّنَتْ ضُعِّفَت فاشتبهت بغيرها فتحتاج إلى ظهور صوت يشبه النبرة حال سكونين في الوقف وغيره(٨٥)، وعلَّق ابن الجزري على ذلك قائلاً: " إنَّ القلقلة تظهر في هذه الحروف بالوقف فظنُّوا أنَّ المراد بالوقف ضد الوصل، وليس المراد سوى السكون "(٨٦)، ومن المحدثين من يرى أنَّ وصف الأصوات الشديدة المقلقلة بصفة الجهر هي صفة ليست ضرورية(٨٧).

المتصل: لغة: "وصل: وَصَلْت الشَّيْءَ وَصْلًا وَصِلَةً، ... وَصَلَ الشيءَ بِالشَّيْءِ يَصِلُه وَصْلًا وَصِلَةً وصُلَةً ... واتَّصَلَ الشيءُ بِالشَّيْءِ: لَمْ يَنْقَطِعْ"(٨٨).

وهو مصطلح قديم أطلقه مكي بن أبي طالب على صوت (الواو) ؛ لأنَّها تهوي في مخرجها في الفم، لما فيها من اللين حتَّى تتصل بمخرج الألف(٨٩).

المخالطة والمخالطان : لغةً: "خَلَطَ الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ يَخْلِطُه خَلْطاً وخَلَّطَه فاخْتَلَطَ: مَزَجَه واخْتَلَطا. وخالطَ الشيءَ مُخالَطة وخِلاطاً: مازَجَه. والخِلْطُ: مَا خالَطَ الشيءَ، وَجَمْعُهُ أَخْلاطٌ."(٩٠).

وهو مصطلح قديم من مصطلحات علماء التجويد، والأصوات المخالِطة هي التي يُخالطها صوتٌ آخر عند النطق بها، أطلقه مكي بن أبي طالب على ستة أصوات هي: النون المخفاة، والألف المُمالة، والألف المفخَّمة التي يُخالط لفظها تفخيم يُقرِّبها من لفظ الواو، وصاد بين بين، وهمزة بين بين(٩١)، وأيضاً يُطلق على هذه الأصوات المشرَّبة(٩٢). أما **المُخالطان** فهو مصطلح قديم أطلقه مكي

بن أبي طالب على صوتي الشين والضاد[٩٣]؛ لأنَّهما يُخالطان ما يتصلان بهِ من طرف اللسان ؛ إذ إنَّ الشين تتصل بمخرج الظاء، والضاد بمخرج اللام[٩٤].

المذبذبة: لغةً: "التَّذَبْذُبُ: التَّحرُّكُ. والذَّبْذَبَةُ: نَوْسُ الشيءِ المُعَلَّقِ فِي الهواءِ. وتَذَبْذَبَ الشيءُ: ناسَ واضْطَرَبَ، وذَبْذَبَهُ هُوَ"[٩٥].

وهو مصطلح قديم أطلقه مكي بن أبي طالب على الأصوات التي لا تستقر على حالٍ واحدة، فتارةً تقع أصولاً، وأخرى زوائد، وهي (ل، ي، و، م، ت، ن، س، ه، ء)[٩٦].

المشربَّة: لغةً: "الإِشْرابُ: خَلْطُ لَوْنٍ بلَوْنٍ. كأَنَّ أَحد اللَّوْنَينِ سُقِيَ اللونَ الآخَرَ؛ يُقَالُ: بياضٌ مُشْرَبٌ حُمْرةً مُخَفَّفًا، وإِذا شُدِّد كَانَ لِلتَّكْثِيرِ وَالْمُبَالَغَةِ"[٩٧].

وهي صفة قديمة أطلقها سيبويه على أحرف القلقلة وعنى بها الأحرف التي يُخالطها شيء ليس من بنيتها، وهو التحريك الخفيف أو الصويت[٩٨]، وقال سيبويه عنها: " ومن المشربة حروف إذا وقفت عندها خرج معها نحو النفخة، ولم تضغط ضغط الأولى، وهي: الزاي، والظاء، والذال، والضاد[٩٩].

مصوِّت: لغةً: "صَوَّتَ يُصَوِّتُ تصْوِيتاً، فَهُوَ مُصَوِّتٌ، وَذَلِكَ إِذا صَوَّت بإِنسانٍ فَدَعَاهُ. وَيُقَالُ: صاتَ يَصُوتُ صَوتاً، فَهُوَ صَائِتٌ، مَعْنَاهُ صَائِحٌ"[١٠٠].

وهو مصطلح قديم، ذكر السيرافي أنَّ الفراء أطلقه على الأصوات الرخوة، وهي (الصاد، والضاد، والزاي، والظاء، والذال، والتاء)[١٠١].

المعتدلة: لغةً: "الاعْتِدالُ: تَوَسُّطُ حالٍ بَيْنَ حالَيْن فِي كَمٍّ أَو كَيْفٍ، كَقَوْلِهِمْ جِسْمٌ مُعْتَدِلٌ بَيْنَ الطُّول والقِصَر، وَمَاءٌ مُعْتَدِلٌ بَيْنَ الْبَارِدِ والحارِّ"[١٠٢].

وهو مصطلح قديم أطلقه السكَّاكي على الأصوات المتوسطة بين الشديدة والرخوة[١٠٣].

ممطولة: لغةً: "المَطْلُ: الطُّولُ. والمَمْطُولُ: الْمَضْرُوبُ طُولًا"[١٠٤].

وهو مصطلح قديم أطلقه ابن جني على الأحرف المصوتة، وهي (الألف، والياء، والواو)[١٠٥].

منحرف مُكرر: لغةً: "حَرَفَ عَنِ الشَّيْءِ يَحْرِفُ حَرْفاً وانْحَرَفَ وتَحَرَّفَ واحْرَوْرَفَ"[١٠٦].

وهو مصطلح قديم أطلقه أبو عمرو الداني على صوت الراء ؛ لأنَّه ينحرف عن مخرج النون إلى مخرج اللام ؛ ولأنَّ الناطق به كأنَّه ناطقٌ براءين[١٠٧].

المهتوت (الهتَّة): لغةً: "الهَتُّ: الكَسْر. وهَتَّ ورَقَ الشَّجر إِذا أَخذه"[١٠٨]، وهو من (الهتِّ) شبه العصر للصوت، أو ضعف الصوت وانخفاضه[١٠٩].

هو مصطلح قديم أطلقه الخليل على صوتي الهمزة والهاء[١١٠]، وذكر الزمخشري صوتاً ثالثاً وهو (التاء) ووصفه بالخفاء والضعف[١١١]، واختلف بعض العلماء في حروف هذه الصفة، فقد

ذكر ابن جني أنَّه حرف الهاء ؛ لما فيه من الضعف والخفاء[١١٢]، وذكر السيوطي أنَّه الهمزة[١١٣]، أمَّا ابن يعيش فقد ذكر أنَّه صوت التاء[١١٤].

المهتوف: لغةً: "الهَتْفُ والهُتَافُ الصَّوْتُ الْجَافِي الْعَالِي، وَقِيلَ: الصَّوْتُ الشَّدِيدُ. وَقَدْ هَتَفَ بِهِ هُتَافاً أَي صَاحَ بِهِ"[١١٥].

وهو مصطلح قديم أطلقه مكي بن أبي طالب على صوت الهمزة لشدتها ووضوحها في السمع[١١٦].

مهموز مختلس: لغةً: "خَلَسْتُ الشَّيْءَ واخْتَلَسْته وتَخَلَّسْته إذا استَلَبته"[١١٧].

وهو مصطلح قديم أطلقه ابن مهران على الهمزة التي ليس بعدها ياء مدِّية، نحو قراءة {جَبرَئل} بفتح الجيم والراء، فالهمزة مختلسة غير مشبَعة[١١٨].

مهموز مشبع: لغةً: "ثَوْبٌ شَبِيعُ الْغَزلِ أَي كَثِيرُهُ، وَثِيَابٌ شُبُعٌ. وَرَجُلٌ مُشْبَعُ الْقَلْبِ وشَبِيعُ الْعَقْلِ ومُشْبَعُه: مَتِينُه ... الإِشباعُ فِي الْقَوَافِي: حَرَكَةُ الدَّخِيل، وَهُوَ الْحَرْفُ الَّذِي بَعْدَ التأْسيس"[١١٩].

وهو مصطلح قديم أطلقه ابن مهران على الهمزة التي تليها ياء مدية في كلمة واحدة، نحو قراءة {جبرئيل}، وقراءة: {الرؤوف} مهموز غير مشبع[١٢٠].

النفث: لغةً: "النَّفْثُ: أَقلُّ مِنَ التَّفْل، لأَن التَّفْلَ لَا يَكُونُ إِلَّا مَعَهُ شَيْءٌ مِنَ الرِّيق؛ والنفثُ: شَبِيهٌ بِالنَّفْخِ؛ وَقِيلَ: هُوَ التَّفْلُ بِعَيْنِهِ"[١٢١].

وهو مصطلح قديم أطلقه ابن جني على صوت الثاء على صوت الثاء إذ يقول: " الثاء حرف مهموس، وهو أحد حروف النفث "[١٢٢]، والنفث هو انتشار الصوت في الهواء عند النطق به[١٢٣].

النفخ: لغةً: "نَفَخ بِفَمِهِ يَنْفُخ نَفْخاً إِذا أَخرج مِنْهُ الرِّيحَ يَكُونُ ذَلِكَ فِي الِاسْتِرَاحَةِ وَالْمُعَالَجَةِ وَنَحْوِهِمَا"[١٢٤].

هو من مصطلحات سيبويه أطلقه على أصوات أربعة هي (ص، ز، ط، ذ)، والنفخ هو انتشار الصوت في الفم عند النطق به، إذ ذكره سيبويه في قوله: " وأما الحروف المهموسة فكلها تقف عندها مع نفخٍ، لأنهن يخرجن مع التنفس لا صوت الصدر؛ وإنما تنسل معه. وبعض العرب أشد نفخاً؛ كأنهم الذين يرومون الحركة فلابد من النفخ؛ لأن النفس تسمعه كالنفخ "[١٢٥].

الهاوي: لغةً: "هَوَى وأَهْوَى وانْهَوَى: سَقَط"[١٢٦].

وهو مصطلح قديم أطلقه سيبويه على صوت الألف ؛ إذ يقول: " ومنها الهاوي وهو حرف اتسع لهواء الصوت مخرجه أشد من اتساع مخرج الياء والواو "[١٢٧]، ونجد تقارباً كبيراً بين القدماء والمحدثين في إدراك صيغة الألف على ما بينهم من خلاف في المخرج، فالألف مجهور، وإذا انطلق الهواء المجهور من غير انطباق في جهاز الصوت أو اقتراب كان صوت الألف[١٢٨].

الخاتِمة:

في ختامِ تطوافِنا بين المصطلحاتِ الصوتية التي نَدُر استعمالها من قبل العلماء القدامى، نكون قد وصلنا إلى نهاية بحثنا الذي توصلنا فيه إلى نتائجَ واقتراحاتٍ سندرجها فيما يأتي:

١- إنَّ العلماء القدامى قد وضعوا المصطلح الصوتي اعتماداً على ما تبادر في أذهانهم من اللفظ المناسب لما توَصَّلوا إليه من صفة أو مخرجٍ أو غير ذلك، وهذا لا يدعو إلى ضرورة شيوع المصطلح، وإنَّما شيوعه يعتمد على ما يستسيغه من بعدهم من المصطلحات وما يرجحوه على غيره.

٢- لا يعني شيوع مصطلحٍ واندثار آخر أنَّ الأول هو الأكثر صحةَ من الثاني، ولكن أحياناً لقصر المصطلح أو جرسهِ الموقع في الأذن فضلاً عن عواملَ أخرى هو ما يُحدد شيوع المصطلح من اندثاره.

٣- إنَّ بعض المصطلحات التي وردت في البحث هي مصطلحات لم تَرِد إلَّا مرةً واحدةً أو مرتين في كتب القدامى والمحدثين مثل **(البطح والإضجاع)**، وهذا النوع من المصطلحات هو المندثر، أمَّا الأخرى فهي التي ندُرَ استعمالها لوجود نظيرٍ لها مثل **(الإغنان)**، وهذا النوع هو النادر في الاستعمال، والشقين كلاهما يجتمعان تحت مفهوم (الغريب) لقلةِ استعمالهما.

٤- إنَّ الأكثر وجوداً من النوعين المذكورين في الفقرة السابقة هو المصطلحات النادرة، في حين أنَّ المصطلحات المندثرة كانت الأقل حظاً في بحثنا هذا؛ ونعزو ذلك إلى أنَّ الأقدمين كانوا يتوارثون العلم أحدهم عن الآخر غالباً، فبندر أن يبتدع التلميذُ مصطلحًا يُخالف أستاذه فيه.

٥- بلغ عدد المصطلحات الغريبة في هذا البحث ستة وثلاثين مصطلحاً، مما يعني أنَّ المصطلحات الغريبة عند القدماء كانت في العموم قليلة مقارنة بما نتكهنُ بوجودهِ عند المحدثين من المصطلحات الغريبة، والسبب أنَّ المحدثين أكثروا من الاجتهاد والابتداع في مجال المصطلح على عكس القدامى الَّذين شاع لديهمُ الأخذ عمَّن سبقهم وتقليدهم.

٦- نوصي بإيلاء هذا المجال (علم مصطلح الأصوات) عنايةً من لدن الباحثين تجعله بمصاف الموضوعات الصوتية الأخرى من حيثُ التوسُّعِ والشيوع.

٧- نحث الباحثين وأنفسنا أيضاً بجمع وتنقيح ما ورد من الآراء الصوتية لدى العلماء القدامى لوضع علم الصوت القديم في المكانة التي يستحقها بين الدراسات الصوتية ولا سيما النتاجات الصوتية الأولى في اللغة العربية أمثال ما ورد عن (الخليل وسيبويه وابن جني) وغيرهم ممن أبدعوا في هذا الجانب من اللغة وكانت لهم الريادة بلا منازِع.

وأخيراً نأمل أن نكونَ قد أوفينا على الغاية في هذا البحث وأن نوفق في قادم الأيام إلى الأفضل ومن الله العونُ والتوفيق.

الهوامش :

١- يُنظر: علم أصوات العربية بين الخليل وابن جنِّي والمحدثين: ٢٠٠.
٢- لسان العرب: مادة (ج ن ح): ٤٢٨/٢.
٣- يُنظر: شرح المفصل: ٥٤/٩.
٤- لسان العرب: مادة (خ ل س): ٦٥/٦.
٥- مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ: ٧٥.
٦- لسان العرب: مادة (خ ر س): ٦٢/٦.
٧- الدرس الصوتي عند الكوفيين: ١٤٤.
٨- ينظر: الصوتيات والفونولوجيا: ٩٠.
٩- لسان العرب: مادة (ع و ن): ٢٩٨/١٣.
١٠- كتاب سيبويه: ٤٠٦/٢.
١١- ينظر: المقتضب: ١٩٥/١.
١٢- المقتضب: ١٩٦/١.
١٣- ينظر: الموضح (القرطبي): ٩٧.
١٤- الموضح (القرطبي): ٩٧.
١٥- لسان العرب: مادة (ص م ت): ٥٤/٢.
١٦- لسان العرب: مادة (ص م ت): ٥٥/٢.
١٧- لسان العرب: (صمت).
١٨- يُنظر: العين: ٦٠.
١٩- يُنظر: جمهرة اللغة: ٢٣/١.
٢٠- الرعاية لتجويد القراءة: ١٣٥.
٢١- يُنظر: لسان العرب: مادة (غ ن ن): ٣١٥/١٣.
٢٢- يُنظر: النشر في القراءات العشر: ٢٠٤/١.
٢٣- يُنظر: لسان العرب: مادة (ب ط ح): ٤١٢/٢.
٢٤- لسان العرب: مادة (ض ج ع): ٢١٩/٨.
٢٥- مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ: ٧٣.
٢٦- يُنظر: لسان العرب: مادة (ب و ن): ٦٦/١٣.
٢٧- يُنظر: شرح المقدمة الجزرية: ٢٩٤.
٢٨- يُنظر: لسان العرب: مادة (ب و ن): ٦٦/١٣.

٢٩- يُنظر: المصطلح الصوتي في الدراسات العربية: ١٧٩.
٣٠- شرح شافية ابن الحاجب: ٢٧٠/٣.
٣١- يُنظر: لسان العرب: مادَّة (س ف ل):ة ٣٣٧/١١.
٣٢- الكتاب: ١٣٠/٤..
٣٣- ينظر: الرعاية لتجويد القراءة: ١٢٢-١٢٣.
٣٤- المصدر نفسه: ١٢٤.
٣٥- يُنظر: سر صناعة الإعراب: ٦٢/١.
٣٦- يُنظر: سر الفصاحة: ١٦٥.
٣٧- يُنظر: المفصل في علم العربية: ٣٩٥.
٣٨- يُنظر:أسرار العربية: ٣١٢.
٣٩- يُنظر: شرح المفصَّل: ١٢٩/١٠.
٤٠- يُنظر: شرح الشافية: ٢٦٢/٣.
٤١- يُنظر: همع الهوامع: ٢٩٧.
٤٢- لسان العرب: مادة (غ ل ظ): ٤٤٩/٧.
٤٣- ينظر: النشر في القراءات العشر: ١١١/٢.
٤٤- مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ: ٧٣.
٤٥- لسان العرب مادة (ف ش ا): ١٥٥/١٥.
٤٦- الكتاب: ٤٤٨/٤.
٤٧- المقتضب: ١٩٤/١، وينظر: مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ: ٣٢.
٤٨- الرعاية لتجويد القراءة: ١١٠.
٤٩- ينظر: جهد المقل: ١٧.
٥٠- جهد المقل: ١٧ – ١٨.
٥١- لسان العرب: مادة (ك ر ر): ١٣٦/٥.
٥٢- يُنظر: المُقتضب: ١٩٦/١.
٥٣- يُنظر: سر صناعة لإعراب: ٦٣/١، والخصائص: ١٦٦/٢.
٥٤- لسان العرب: مادة (ج ر س): ٣٥/٦.
٥٥- الموضح في التجويد: ٩٦.
٥٦- تهذيب اللغة: ٥١/١.
٥٧- الرعاية لتجويد القراءة: ١٠٨.

٥٨- لسان العرب: مادة (ج ر ى): ٥٣/١.
٥٩- الكتاب: ١٣٩/٤.
٦٠- علم الأصوات (كمال بشر): ١٧٨.
٦١- لسان العرب: مادة (خ ف ا): ٢٣٤/١٤.
٦٢- يُنظر: الرعاية: ١٢٦ – ١٢٧ والواضح في أحكام التجويد: ٥٢.
٦٣- يُنظر: الكتاب: ٥٣٣/٣.
٦٤- يُنظر: التمهيد في علم التجويد: ٩٣.
٦٥- يُنظر: الكتاب: ٨١/٤، ١٩٣.
٦٦- يُنظر: الكتاب: ٢٥٤/٣.
٦٧- يُنظر: شرح شافية ابن الحاجب: ٢٦/٣.
٦٨- يُنظر: المقتضب: ٦٩/١.
٦٩- يُنظر: سر صناعة الإعراب: ٧٧/١.
٧٠- يُنظر: الرعاية لتجويد القراءة: ١٢٦ – ١٢٧.
٧١- يُنظر: لسان العرب: مادة (ر ج ع): ١١٤/٨.
٧٢- يُنظر: التمهيد: ٩٨.
٧٣- يُنظر: المقتضب: ١٩٤/١.
٧٤- يُنظر: التمهيد: ٩٨.
٧٥- ينظر: الإنباء في تجويد القرآن: ٥٩–٦٠.
٧٦- لسان العرب: مادة (ص ت م): ٣٣٢/١٢.
٧٧- يُنظر: العين: ١٠٧/٧.
٧٨- يُنظر: الرعاية في التجويد: ١٣٧، والتمهيد: ٩٨.
٧٩- لسان العرب: مادة (ض ع ف): ٢٠٣/٩.
٨٠- الخصائص: ٥٥/١، وينظر: ٥٨/١، و ٦٧/١.
٨١- لسان العرب: مادة (ط ل ق): ٢٢٨/١٠.
٨٢- يُنظر: تهذيب اللغة: ٣٨/١.
٨٣- العين: ٥٣/١.
٨٤- لسان العرب: مادة (ل ق ق): ٣٣١/١٠.
٨٥- النشر في القراءات العشر: ٩٨/١.
٨٦- المصدر نفسه: ٩٨/١.

٨٧- علم الأصوات (كمال بشر): ٢٠٠.
٨٨- لسان العرب (١١/ ٧٢٦)
٨٩- يُنظر: الرعاية لتجويد القراءة: ١٣٨، والتمهيد: ٩٧.
٩٠- لسان العرب: مادة (خ ل ط): ٢٩١/٧.
٩١- يُنظر: التمهيد: ٩٤.
٩٢- يُنظر: التمهيد: ٩٤، وينظر: هذا البحث **(المشربة)**.
٩٣- يُنظر: الرعاية لتجويد القراءة: ١٣٥.
٩٤- يُنظر: الرعاية لتجويد القراءة: ١٣٥، ومعجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات: ١٦.
٩٥- لسان العرب: مادة (ذ ب ب): ٣٨٤/١.
٩٦- يُنظر: الرعاية لتجويد القراءة: ١٢١، والتمهيد ٨٩.
٩٧- لسان العرب: مادة (ش ر ب): ٤٩١/١.
٩٨- الكتاب: ١٧٤/٤ – ١٧٥.
٩٩- الكتاب: ١٧٥/٤.
١٠٠- لسان العرب: مادة (ص و ت): ٥٧/٢.
١٠١- يُنظر: ما ذكره الكوفيون في الإدغام: ٥٩-٦٠.
١٠٢- لسان العرب: مادة (ع د ل): ٤٣٣/١١.
١٠٣- يُنظر: مفتاح العلوم: ١١١.
١٠٤- لسان العرب: مادة (م ط ل): ٦٢٥/١١.
١٠٥- يُنظر: الخصائص: ١٢٧/٣.
١٠٦- لسان العرب: مادة (ح ر ف): ٤٣/٩.
١٠٧- يُنظر: التحديد في الاتقان والتجويد: ١١٠/١.
١٠٨- لسان العرب: (ه ت ت): ١٠٢/٢.
١٠٩- يُنظر: المصدر نفسه: (ه ت ت): ١٠٣/٢.
١١٠- يُنظر: العين: ٥٨-٦٤.
١١١- يُنظر: المفصل: ٢٩٦.
١١٢- يُنظر: سر صناعة الإعراب: ٦٤/١.
١١٣- يُنظر: همع الهوامع: ٤٥٦/٣.
١١٤- يُنظر: شرح المفصل: ١٣١/١٠.
١١٥- لسان العرب: (ه ت ف): ٣٤٤/٩.

١١٦- يُنظر: الرعاية لتجويد القراءة: ١٣٧.
١١٧- لسان العرب: (خ ل س): ٦٥/٦.
١١٨- يُنظر: المبسوط في القراءات: ١٣٤/١.
١١٩- لسان العرب: (ش ب ع): ١٧١/٨-١٧٢.
١٢٠- يُنظر: المبسوط في القراءات: ١٣٧/١.
١٢١- لسان العرب: (ن ف ث): ١٩٥/٢.
١٢٢- سر صناعة الإعراب: ١٨٩/١.
١٢٣- يُنظر: المصطلح الصوتي في الدراسات العربية: ١٧٣.
١٢٤- لسان العرب: (ن ف خ): ٦٢/٣.
١٢٥- الكتاب: ١٧٥/٤.
١٢٦- لسان العرب: (ه و ى): ٣٧٠/١٥.
١٢٧- الكتاب: ٤٣٦/٤.
١٢٨- يُنظر: دراسة الصوت اللغوي: ٢٩٧.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١- أسرار العربية، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنباري (ت: ٥٧٧ه)، تـــ: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢- الأنباء في تجويد القرآن: لابن الطّحّان السُّماتي (ت: ٥٦١هـ) تـــ: د. حاتم صالح الضـــامن، كلية الآداب، جامعة بغداد.
٣- تاريخ آداب العرب: مصطفى صادق الرافعي، مكتبة الإيمان، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.
٤- التحديد في الإتقان والتجويد، أبي عمرو عثمان بن سعيد الدَّاني الأندلسي، تـــ: د. غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
٥- التمهيد في علم التجويد: شمس الين أبو الخير ابن الجزري (ت: ٨٣٣ه)، تـــ: علـــي حســـين البواب، مكتبة المعارف – الرياض، الطبعة الأولى – ١٩٨٥م.
٦- تهذيب اللغة: محمد بن أحمد الأزهري (ت: ٣٧٠ه)، تـــ: محمد عوض مرعـــب، دار إحيـــاء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى – ٢٠٠١م.
٧- جمهرة اللغة: لابن دريد، تح: رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين، د.ط، ١٩٨٧م.

٨- جهد المقل: محمد بن أبي بكر المعروف بـ(أجقلي زاده) (ت: ١١٥٠ه)، تـ: سالم قـدوري الحمد، ار عمَّار – عمَّان، (د.ت).
٩- .الخصائص: لأبي الفتح عثمان بن جني(ت٣٩٣هـ) تح: محمد علي النجـار، دار الشـؤون الثقافية العامة: بغداد، د.ط، ١٩٩٠م.
١٠- دراسات في علم اللغة، د. كمال محمد بشر، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٨م.
١١- دراسة الصوت اللغوي: د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥م.
١٢- الدرس الصوتي عند الكوفيين، خليل ابراهم العطية، مجلة الدراسات اللغوية، الرياض، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٣م.
١٣- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألفاظها وألقابها وتغيير معانيها وتعليلها وبيان الحركات التي تلزمها: أبي محمد مكي بن أبـي طالـب القيسي (ت: ٤٣٧هـ)، تـ: د. أحمد حسن فرحات، دار عمار – عمَّان، الطبعـة الثالثـة – ١٩٩٦م.
١٤- سرُّ الفصاحة: لابن سنان الخفاجي(ت٤٦٦هـ) تح: علي فودة، دار الكتب العلمية، بيـروت، الطبعة الثانية ، ١٩٨٢م.
١٥- سر صناعة الإعراب: لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) تح: مصطفى السقا وآخرين، مطبعة البابي الحلبي، الطبعة الأولى ، ١٩٥٤م.
١٦- شرح المفصل: يعيش بن علي بن يعيش بن موفق الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنـان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
١٧- شرح المقدمة الجزرية (شرح يجمع بين التراث الصوتي القديم والرس الصوتي الحديث): غانم قدوري الحمد، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي – جـدَّة، الطبعـة الأولى – ٢٠٠٨م.
١٨- شرح شافية ابن الحاجب: رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي (ت: ٦٨٦هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلميـة ، الطبعـة الأولـى ، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.
١٩- الصوتيات والفونولوجيا: مصطفى حركـات، الـدار الثقافيـة للنشـر، الطبعـة الأولـى ، القاهرة،١٩٩٨م.
٢٠- علم الأصوات، د. كمال محمد بشر، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٠م.
٢١- علم الأصوات العام: بسَّام بركة، مركز الإنماء – بيروت، (د. ت).

٢٢- علم أصوات العربية بين الخليل وابن جنِّي والمحدثين، د. جاب الله بايزيد، جامعة زيان عاشور، الجزائر، مجلة النص، المجلد الثامن، العدد الأول، ٢٠٢٢م.
٢٣- العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، إيران، دار الهجرة، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ.
٢٤- الكتاب: أبو بشر بن عثمان بن قنبر سيبويه، تح: عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ، د.ت.
٢٥- لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور(ت٧١١هـ) ، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة ، ١٤١٤هـ – عدد الأجزاء: ١٥ جزء.
٢٦- ما ذكره الكوفيون من الإدغام: أبو سعيد السيرافي (ت: ٣٦٨ه)، ت: صبحي التميمي، دار البيان العربي – جدَّة، الطبعة الأولى – ١٩٨٥م.
٢٧- المبسوط في القراءات العشر، أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري، ت: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية – دمشق، ١٩٨٨م.
٢٨- المدخل إلى الألسنة: يوسف غازي، دمشق، ١٩٨٥م.
٢٩- مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ: (ابن الطحان)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مكتبة الصحابة – الشارقة، الطبعة الأولى – ١٩٩٩م.
٣٠- المصطلح الصوتي في الدراسات العربية: عبد العزيز سعيد الصيخ، دار الفكر – دمشق، ٢٠٠٧م.
٣١- معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات: إبراهيم بن سعيد الدوسري، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – السعودية، ٢٠٠٤م.
٣٢- مفتاح العلوم: يوسف بن أبي بكر السكَّاكي (ت: ٦٢٦ه)، ظبطه وعلَّق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية – ١٩٨٧م.
٣٣- المفصل في علم العربية: أبو البركات ابن الأنبا ري، تح: فخر صالح قدارة، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى ، ١٩٩٥م.
٣٤- المقتضب: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي المعروف بالمبرد (ت: ٢٨٥ه)، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، د.ت.
٣٥- الموضح في التجويد: عبد الوهاب بن محمد القرطبي، ت(٤٦١هـ) تقديم وتحقيق: د. غانم قدوري الحمد، مراجعة: د. أحمد مختار عمر، معهد المخطوطات العربية، الكويت، د. ط ١٩٩٠م.

٣٦- النشر في القراءات العشر: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري (المتوفى: ٨٣٣هـ)، تـ: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، تصوير دار الكتب العلمية.

٣٧- همع الهوامع في شرح الجوامع: جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ) تح: أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٨م.

٣٨- الواضح في احكام التجويد: محمد عصام مفلح القضاة، مراجعة: أحمد خالد شكري وأحمد محمد القضاة، دار النفائس – الأردن، (د.ت).